

مقالة



• الانتباه: الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

يريد العمل السياسي والإداري خالئاً من المعاني الخلقية الإنسانية المشرفة، خائفاً بالذكر المستشرق البلجيكي هنري لامنس (١٨٦٢-١٩٣٧م)، الذي اعتنى بدراسة الأمويين عصرهم ودولتهم مقدّماً في هذا الشأن دراسات عدة.

هذه الدراسات تتبّعها الدكتور عبد الرحمن بدوي (١٩١٧-٢٠٠٢م) وقام بتعدادها في موسوعته عن المستشرقين، واصفاً لامنس في مفتتح الحديث عنه أنه "شديد التعصب ضد الإسلام، يفتقر افتقاراً تاماً إلى النزاهة في البحث، والأمانة في نقل النصوص وفهمها، ويعتد نموذجاً سيئاً جدّاً للباحثين في الإسلام من بين المستشرقين" وعلى طريقة جرداق سوف نجتزئ بعض الصور المتفرقة والمتباعدة، لعدد من الأسماء الأوروبية اللامعة التي خصّت الإمام بكلمات جاءت في سياق التبجيل والتعظيم، نعرض لها بحسب تعاقبها الزمني، متغافلين عن تلك الأحاديث الكثيرة التي جاءت على ذكر الإمام بطريقة السرد التاريخي في كتابات فكرية وتاريخية من دون أن تقدم صوراً عن الإمام على هيئة نظرات أو انطباعات.

• **توماس كارلايل (١٧٩٥-١٨٨١):**

فيلسوف ومؤرخ وكاتب إسكتلندي، وناقد ساخر. كان لأعماله تأثير كبير بالعصر الفيكتوري، وهو من عائلة كالفينية[١] متدنية، أمّلت أن يصبح واعظاً، إلا أنّه فقد التزامه الديني أثناء دراسته بجامعة إدنبرة، ومع ذلك بقيت القيم الكالفينية تلازمه طوال حياته. من أشهر الكتاب الذين تميزوا بنظريات خاصة، إذ عُرف بتفسيره التاريخ والانبعاثات الحضارية على أساس جهود الأبطال، فهو يؤكّد أن تقدم الأمم انعكاس، وتطور للهمة العالية لدى بطل يظهر في تلك الأمة.

يصنف كارلايل الأبطال في كتابه الذي يحمل اسم (الأبطال) أيضاً، إلى صور مختلفة يظهرون بها، ويحيون بها أممهم، فمنهم البطل في صورة إله ومثاله المسيح، والبطل في صورة نبي، ونموذجه الرسول محمّد ﷺ، وهنالك الأبطال في صورة شعراء كشكسبير ودانتي.

ويعزّج كارلايل في كتابه الأبطال إلى شيء من سيرة علي بن أبي طالب عليه السلام، وخصاله فيقول مشيداً بهذا البطل الإسلامي الفذ: "أما علي، فلا يسعنا إلاّ أن نحته ونتعشفه، فإنّه فتى شريف القدر، كبير النفس، يفيض وجدانه رحمة وبراً، ويتلظى فؤاده نجدة وحماسة، وكان أشجع من ليث، ولكنّها شجاعة ممزوجة برقة ولطف، ورافة وحنان، جذير بها فرسان الصليب في القرون الوسطى. وقد قُبِلَ بالكوفة غيلة، وإنما جنى ذلك على نفسه بشدّة عدله، حتى حسب كل إنسان عادلاً مثله، وقال قبل موته حينما استشير في أمر قاتله، إن عشت، فالأمر إليّ، وإن متّ فالأمر لكم، فإن آثرتُم أن تقتصوا، فضربه بضربة، وإن تعفوا أقرب إلى التقوى".

• **يوهان غوته (١٧٤٩-١٨٣٢):**

يعتبر واحداً من ألمع الأسماء الأدبية، ليس على مستوى تاريخ تطور الأدب الألماني الحديث فحسب، وإنما على مستوى تاريخ تطوّر الأدب الأوروبي الحديث عمومًا. عُرف بحسه الإنساني، وقوة شاعريته، وانفتاحه على الثقافات والأداب الأخرى غير الأوروبية. أنجز أعمالاً أدبية كسبت إعجاب الأمم والشعوب ما بين الغرب والشرق، وحظي بالتبجيل والتقدير بين الأدباء حتّى خلعوا عليه لقب شاعر ألمانيا العظيم.

ارتبط غوته بعلاقة وثيقة مع الثقافة الإسلامية، التي مثّلت له مصدر إلهام أدبي وأخلاقي وإنساني، كاشفاً عن هذه العلاقة ومعتزّاً بها، ومعتبِراً عنها بطريقة أثارت دهشة الأدباء والباحثين، الغربيين والشرقيين على حدّ سواء، وذلك بلحاظ قوّتها وزمنها، ووضوحها وعمقها، حيث ظهرت متجلية في أصناف أدبه نثرًا وشعرًا وروايةً ومسرحًا. ومن بين أهم ما تركه لنا غوته في هذا المجال، قصيدة سقاها غوته (نشيد محمد) نظمها سنة ١٧٢٣م، فهي رأت أن هذه القصيدة: "تصوّر النبي بصفته هادئاً للبشر في صورة نهر يبدأ بالتدفق ريفيًّا هادئًا، ثم لا يلبث أن يجهش بشكل مظرد ويتحوّل في عنفوانه إلى سيل عارم، وهي تصوّر اتساع هذا النهر وتعظم قوته الروحية في زحفها الظافر الرابع لتصب أخيرًا في البحر المحيط رمز الألوهية".

نظم غوته قصيدته هذه على شكل حوار بديع ومدهش، جرى على لسان اثنين هما من أقرب الناس وأحبهما إلى النبي، بين الإمام علي بن أبي طالب، وبين السيدة الصديقة فاطمة الزهراء.

في هذا العمل البديع جمع غوته قاصداً وعارفاً بين محمد وعلي وفاطمة، الذين هم من أشرف الخلق وأطهرهم على وجه الأرض، حاكبًا عن النبي بصفته هادئًا للبشر على لسان علي وفاطمة، هذه اللفتة لم تكن بعيدة عن عبقرية غوته، وذلكه ونباهته وقوة ملاحظته. من الجدير بالذكر، أنّ هذه اللفتة المدهشة لم تقفز إلى ذهن غوته صدفة، ولا بعفوية غير مقصودة، ولم تكن مجرد خواطر عرضت عليه بلا سابق خيال، وإنما كان متنبهاً لمن ينبغي أن يكون حاكبًا عن النبي، متمثلاً صوته، متقمصًا دوره، مجسداً خلقه، عارفاً به، متناغماً معه، قريباً منه، مندكاً فيه، فمن يكون يا ترى! في نظر غوته إنهما: علي وفاطمة! كما كنت محمّداً يا غوته ومدهشاً ومصبّياً في هذا الاختيار الذي لم يقو عليه بعض المسلمين!

عكس غوته في هذه القصيدة قوّة خياله، وبلاغة بيانه، وجمالية فنه، ورحابة أفقه، وبعد نظره، مقدّماً قصيدة بقيت إلى اليوم بعيدة عن أعين الأدباء والنقاد حفصاً وتحليلاً وتفكيكاً في نواحيها الأدبية والجمالية والفكرية.

• **هنري كوربان (١٩٠٣-١٩٧٨):**

هنري كوربان فيلسوف ومستشرق فرنسي اعتنى بتاريخ الفلسفة الإسلامية. تحدّث كوربان عن الإمام عليه السلام في كتابه

(تاريخ الفلسفة الإسلامية)، فذكر نصّاً يتّصل بعلاقة الإمام بالنبي ﷺ، إذ رأى كوربان أنّ الإمام من بين البشر جميعاً هو أقرب الناس إلى الرسول، تربط بينهما قرابة روحية، ونسب معنوي قبل القرابة الدنيوية الزمنية، مستدلاً على ذلك بما يروى عن النبي قوله: "أنا وعلي من نور واحد". مما قاله أيضاً بما يختص بكتاب (نهج البلاغة)، إذ كشف كوربان عن قيمته ومنزلته، ومرجعيته الدينية والفلسفية والأدبية، قائلاً: "الكتاب عبارة عن مجموعة خطب الإمام الأول علي بن أبي طالب، بما فيه من مواظ وأحاديث ورسائل، وتأتي أهميّة هذا الكتاب في الدرجة الأولى بعد القرآن وأحاديث النبي، ليس بالنسبة للحياة الدنيّة في التشيع عمومًا وحسب، بل بالنسبة لما في التشيع من فكر فلسفي. ويمكن اعتبار نهج البلاغة منهلاً من أهمّ المناهل التي استقى منها المفكّرون الشيعة مذاهبهم والتي كانوا ينادون بها... وإنك لتشعر بتأثير هذا الكتاب بصورة جمة من الترابط المنطقي في الكلام، ومن استنتاج النتائج السليمة، وخلق بعض المصطلحات التقنية العربية التي أدخلت على اللغة الأدبية والفلسفية، فأضفت عليها غنى وطلاوة، ذلك أنّها نشأت مستقلةً عن تعريب النصوص اليونانية... ونحن عندما نعود إلى أحاديث الإمام مع تلميذه كميل بن زياد، عندما يجيب عن هذا السؤال: ما هي الحقيقة؟ وعندما يصف التعاقب الباطني للحكماء في العالم.. إلخ، نجد في هذه الصفحات نموذجًا خاصًا من التفكير يتّسم بطابع يميّزه عن غيره".

• **جرهارد كونسلمان:**

جرهارد كونسلمان كاتب ألماني مهتم بالمنطقة العربية، ومتابع لما يجري فيها من أحداث وتطوّرات، له كتابات ومؤلفات في هذا الشأن تتّسم بالزصد وحسن المتابعة، نشر كتابًا عن إيران يؤرّخ فيه حدث الثورة في عقدها الأول الممتد من سنة ١٩٧٩م إلى سنة ١٩٨٩م.

افتتح كونسلمان كتابه بمدخل تاريخي موسّع، جاء بعنوان: (محمد وعلي)، تحدّث فيه عن العلاقة العميقة بين النبي والإمام، متتبعًا أطوار هذه العلاقة، مبتدئًا من هجرة النبي من مكّة إلى المدينة، مستندًا في مرويّاته إلى ابن إسحاق وسيرته النبويّة، مضمّنًا فيه بعضًا من نظراته، وانطباعاته عن الإمام، منها أن الإمام هو أول إنسان آمن بالعقيدة الإسلاميّة بعد النبي محمد، وتعلم أن يثق بمحمد، فقد أقام في بيته منذ كان طفلًا.

ومن استشرافات كونسلمان وانطباعاته ما أشار إليه حينما تحدّث عن تولي الإمام الخلافة، وسعيه لإعادتها إلى المبادئ التي أرساها النبي، قائلاً: "وقد حاول علي خليفة إعادة فكر المؤمنين مرّة أخرى إلى أصوله الأولى، أيّ إلى المبادئ التي أرساها النبي، فأحسّت النخبة في مكّة، والمدينة بثوثة هذا الرجوع إلى الأصل بالذات، إلّا أنّهم كانوا يرون أنّ زمن الثوّرة قد ولى".

ومن كتابه أيضاً، ما أشار إليه حين تحدّث عن نقل الإمام الخلافة من المدينة إلى الكوفة، وكيف استطاع أن يطبق فيها مبادئ حكمه، قائلاً: "وصار لعلي في بلاد الزّافدين سلطة لا ينازعه فيها أحد، واستطاع في هذه البلاد أن يطبق مبادئ حكمه، وأن يحقّق في الواقع مبادئه المثالية كحاكم عادل، ولم يستطع أحد أن يقول عنه أنّه ارتكب باطلاً".

• **يان ريشار:**

يان ريشار كاتب وباحث فرنسي، أستاذ الدراسات الإيرانية في جامعة السوربون، له كتابات وتأليفات عدّة في حقل الإسلاميات، قدّم ريشار في كتابه الصادر سنة ١٩٩١، بعضاً من رؤيته المتأصلة عن الإمام، منها ما أشار إليه عند حديثه عن علاقة الإمام بالنبي، وكيف أنّه كان قريباً منه، قائلاً: "إن عليّاً هو ابن أبي طالب عمّ النبي، وكان قد كفل النبي بعد موت جدّه الكفيل الأول له، وعلى ذلك فقد كان أختاً للنبي، وكان قريباً جدّاً منه، ومن المعروف أن عليّاً نام في فراش النبي ليلة هربه إلى المدينة حتّى لا يقتله الكافرون المكّيون... فضلاً عن أنّه أول من آمن برسالة ابن عمه، وكان علي محاربًا، وأمين سرّ النبي وسفيره في بعض الأحيان".

ومن انطباعاته أيضاً، ما أشار إليه عند حديثه عن تسلّم الإمام الخلافة، مميّزًا حكمه قائلاً: «والحق أن المسلمين السليمي النية، يتّخذون من علي نموذجًا، كما لو أنّه حتى في القرن العشرين لا يزال أمثل صورة للنظام الإسلامي السياسي، ومع أنّه ما من أحد يضع موضع الشك استقامة علي وفضيلته، ولا سيّما خلال انتظاره دوره في ممارسة الحكم، فإنّ الخلافات الكبرى والانقسامات المذهبيّة التي لا تقبل الانكسار قد تمّت في أيامه".

مما استنتج ريشار كذلك، ما أشار إليه ريشار عند حديثه عن كتاب (نهج البلاغة)، مثنيًا عليه قائلاً: "لا شك أن أقوال علي ومواعظه ورسائله، التي جمعت بعد ثلاث مائة عام من استشهاده في كتاب هو نهج البلاغة، تشهد على خلق عظيم، أمام الأسلوب كما يراه بعض الكتاب العرب فإنّه فيما اشتمل عليه من نصائح كريمة، ذات فضيلة نادرة، يبدو كجوهره من جواهر الأدب العربي".

المصدر: مؤسسة الإمام علي عليه السلام للدراسات والتوثيق

يُقتل أحداً ولثلاثين نفساً منهم»..«وكانت هند

. زوجة أبي سفيان . قد أعطت وحشياً عهداً، لئن قتلت محمداً أو علياً أو حمزة لأعطينك كذا وكذا . وكان وحشي عبداً لجبير بن مطعم حبشياً . فقال وحشي: أما محمّد فلم أقدر عليه، وأما علي فرأيته حذراً كثير الالتفات، فلا طمع فيه، فكمنت لحمزة فرأيته بهذّ الناس هذا، فمرّ بي فوطى على جرف نهر فسطط، وأخذت حربيّت فيهزّتها ورميتها بها، فوقعّت في خاصرته، وخرجت من ثنّته فسقط، فأثبته فشقت بطنه وأخذت كبده، وجنت به إلى هند، فقلت: هذه كبّد حمزة، فأخذتها في قمها



- السنة الأولى
- العدد ٢٠
- الأثنين ١٠ شوال ١٤٤٤ هـ
- ٨ صفحات

Ofogh-e Hawzah Weekly

- متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
- المدير المسؤول: محمدرضا برته
- مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
- هاتف: ٥٣٨+٣٢٩٠٠٩٨ • فاكس: ١٥٣٣+٣٢٩٠٩٨ • ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
- العنوان: قم، شارع جمهوری، رفاق ٢، رقم ١٥
- الموقع: www.ofoghhawzah.ir
- البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
- تصميم: السيد أمير سجادی • مسئول الطبع: مصطفی اویسی
- طباعة: صميم ٣٧٢٥+٢١٤٤٣ ٩٨ +

الشعر والقصيدة

بقاع في بقیع مقدسات

علي بن حماد البصري من علماء القرن الرابع الهجري

بقاع فی البقیع مقدسات

وأکناف بطف طبیات

وفي کوفان آیات عظام

تضمنها العری المتوّقات

وفي غربي بغداد وطوس

وسامزاً نجوم زاهرات

مشاهد تشهد البرکات فيها

وفیها الباقیات الصالحات

ظواهرها قبور دارسات

بواطنها بدور لامعات

جبال العلم فیها راسیات

بحار الجود فیها زاخرات

أناس تقبل الحسنات منا

بحبهم وتمحی السینات

ولا تتقبل الصلوات إلّا

بحبهم ولا تزکّو الزکوة

فإنّ المرتضى الهادی علیاً

لیقصر عن مناقبه الصفات

وزیر محمد حیاً ومیتاً

شواهده بذلك واضحات

أخوه کاشف الکربات عنه

وقد همت إلیه الداهیات

ترى أسیافه یضحکن ضحکاً

بها هام الفوارس باکیات

صوار یزوجها نفوساً

وللأبدان هنّ مطلقات

له کفان واحدة حیاة

إذا جاءت واحدة ممات

هو البحر الذی خبّرت عنه

ولکن ماؤه عذب فرات

تعريف بمجلة

مجلة الاستنباط



• **مجلة الاستنباط:** فصلية دورية تعنى بالبحوث

في المجالات الفقهية والأصولية والحديثية والرجالية ومناهج الاستنباط والأنظمة الفقهية العامة.

ساهم فيها عدد من المجتهدين وفضاء الحوزة العلمية وجملة من الأساتذة والباحثين.

تصدر مجلة الاستنباط عن مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة في النجف الأشرف. وتوزع المجلة في قم المقدسة والنجف الأشرف.

فلأكتها، فجعله الله في قمها مثل الداعضة . وهي عظم رأى الركبة . فلفظتها ورمت بها، فقال رسول الله ﷺ: **فَبَعَثَ اللَّهُ مُلَكًا فَخَمَلَهُ وَرَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ** قال: فجاءت إليه فقطعت مذاكيره، وقطعت أذنيه، وقطعت يده ورجله». وبعد انتهاء المعركة، أبصر رسول الله ﷺ عمه حمزة وقد مُثِّل به، فقال ﷺ: «وَاللَّهِ مَا وَفَّقْتُ مَوْفَقًا قَطُّ أَغْيَظَ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ».

• **استشهاد**

استشهد عليه في الخامس عشر من شوال ٣هـ بمعركة أحد، ودُفِن فيها، وصلى على جثمانه رسول الله ﷺ.



هو أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب بن

هاشم، ولد حوالي عام ٥٥ قبل الهجرة بمكة المكرمة وأسلم في السنة الثانية من البعثة.

• **جوانب من حياته**

- كان أبا لرسول الله ﷺ من الرضاعة.

- كان من المهاجرين الأوائل إلى المدينة المنورة.

- أخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة الكلبي.

- عقد النبي ﷺ له أول لواء في المدينة، إذ بعثه في سرية من ثلاثين ركباً لإعتراض قافلة قريش التي كانت قادمة في ثلاثمائة ركب من الشام بقيادة أبي جهل، ولم يقع قتال بين الطرفين.

ذكرى استشهاد أسد الرسول ﷺ؛ حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام

- اشترك مع النبي ﷺ في معركتي بدر وأحد.

- قتل سبعة من صناديد قريش في غزوة بدر، وأبلى فيها بلاء حسناً.

• **كيفية استشهاد**

اشترك عليه في معركة أحد، وأبلى فيها بلاء حسناً، «وكان قتل من المشركين قبل أن